حَنْجي بَنْجي بَلَدي إِفْرَنْجي

حِكايَةٌ لِكُلِّ زَمانٍ وَمكان * يَكْتُبُها وَيَرْسُمُها أَحْمَد سُلَيْمان

الدار المصرية اللبنانية

سليمان ، أحمد .
حنجي بنجي بلدي إفرنجي : حكاية لكل زمان ومكان / يكتبها ويرسمها أحمد سليمان
. ــ ط1 . ــ القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، 2010
36 ص ؛22 سم .
تدمك : 0 ــ 626 ــ 427 ــ 977 ــ 978
1 ــ قصص الأطفال .
2 ــ القصص العربية .
أ ــ العنوان 813.02
رقم الإيداع : 16495 / 2010

©

الدار المصرية اللبنانية
16 عبد الخالق ثروت القاهرة .
تليفون: 23910250 202 +
فاكس: 23909618 202 + ـ ص.ب 2022
E-mail:info@almasriah.com
www.almasriah.com

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

الطبعة الأولى : رمضان 1431هـ ـ أغسطس 2010 م

حَنْجي بَنْجي

بَلَدِيِّ إِفْرَنْجِيِّ

حِكايَةٌ لِكُلِّ زَمانٍ وَمَكان

يَكْتُبُها وَيَرْسُمُها أَحْمَدْ سُلَيْمان

الدار المصرية اللبنانية

إهداء..

إِلى إِبْنَتي الصَغيرَةُ "رَوْعَة":

وَتَظُنُ أَنَكَ جُرْمٌ صَغيرٌ

وَفيكَ انْطَوى العالَمُ الأَكْبَرُ

(حِكْمَةٌ عَرَبِيَةٌ)

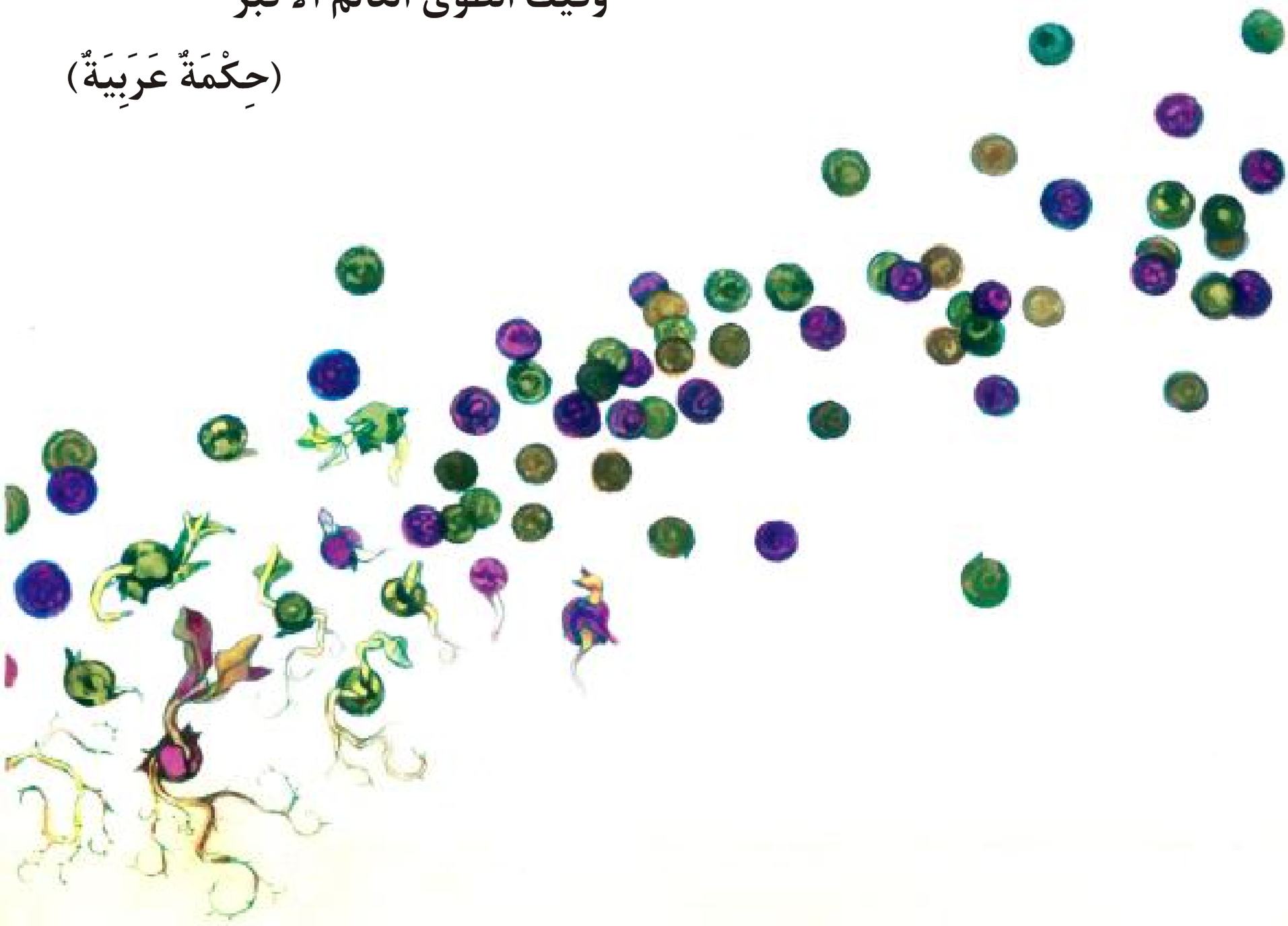

في مَوْعِدِ الغَرْسِ،
زَرَعَ الفَلاَّحُ الحَقْلَ بِنَوْعَيْنِ مِنَ الكُرُنْبِ:
بَلَدِيٍّ وَإِفْرَنْجِيٍّ،
وَفَصَلَ بَيْنَهُما بِقَناةٍ صَغيرَةٍ.

في النَّاحِيَةِ الشَّرْقِيَّةِ،
نَبَتَ «حَنْجي» وَسَطَ نَوْعِ الكُرُنْبِ البَلَدِيِّ.
وَفي النَّاحِيَةِ الغَرْبِيَّةِ،
نَبَتَ «بَنْجي» وَسَطَ نَوْعِ الكُرُنْبِ الإِفْرَنْجِيِّ.
ومُنْذُ اللَحْظَةِ الأُولى،
أَدْرَكَ الاثْنانِ أَنَهُما مُخْتَلِفانِ!

نَظَرَ «حَنْجي» إِلى «بَنْجي» وَوَجَدَهُ مُخْتَلِفاً لا يُشْبِهُهُ،
فَقَدْ كانَ كُرَوِيَّ الشَّكْلِ، وصَغيرَ الحَجْمِ، وبَنَفْسَجِيَّ اللَّوْنِ، ورَقيقَ الأَوْراقِ.
ونَظَرَ «بَنْجي» إِلى «حَنْجي» فَوَجَدَهُ أَيْضاً غَريباً،
في الشَّكْلِ.. والحَجْمِ.. واللَّوْنِ.. والمَلْمَسِ..
لكِنَهُ لَمْ يَهْتَمَّ.

اسْتَطاعَ «حَنْجي» أَنْ يَنْطِقَ اسْمَ «بَنْجي» بِسُهولَةٍ،
لأَنَهُ يَسْتَطيعُ نُطْقَ حَرْفِ «باءٍ».
أَما «بَنْجي» فَلَمْ يَتَمَكَّنْ مِنْ نُطْقِ اسْمَ «حَنْجي» بِسُهولَةٍ،
لأَنَهُ لا يَسْتَطيعُ نُطْقَ حَرْفِ «حاءٍ».

كانَ الاثْنانِ مُخْتَلِفيْنِ.

أَنْتَ بَنْجي؟
You Hangi!

أَخَذَ «حَنْجي» يُفَكِّرُ.. وَيُفَكِّرُ جِدًّا..

''لِماذا لَسْتُ مِثْلَ «بَنْجي»؟ ولِماذا لا أُشْبِهُهُ؟''

لَكِنَ عَقْلَهُ الصَّغيرَ.. الصَّغيرَ جِدًّا..

لَمْ يَجِدْ إجابَةً عَنْ هَذا السُّؤالِ!

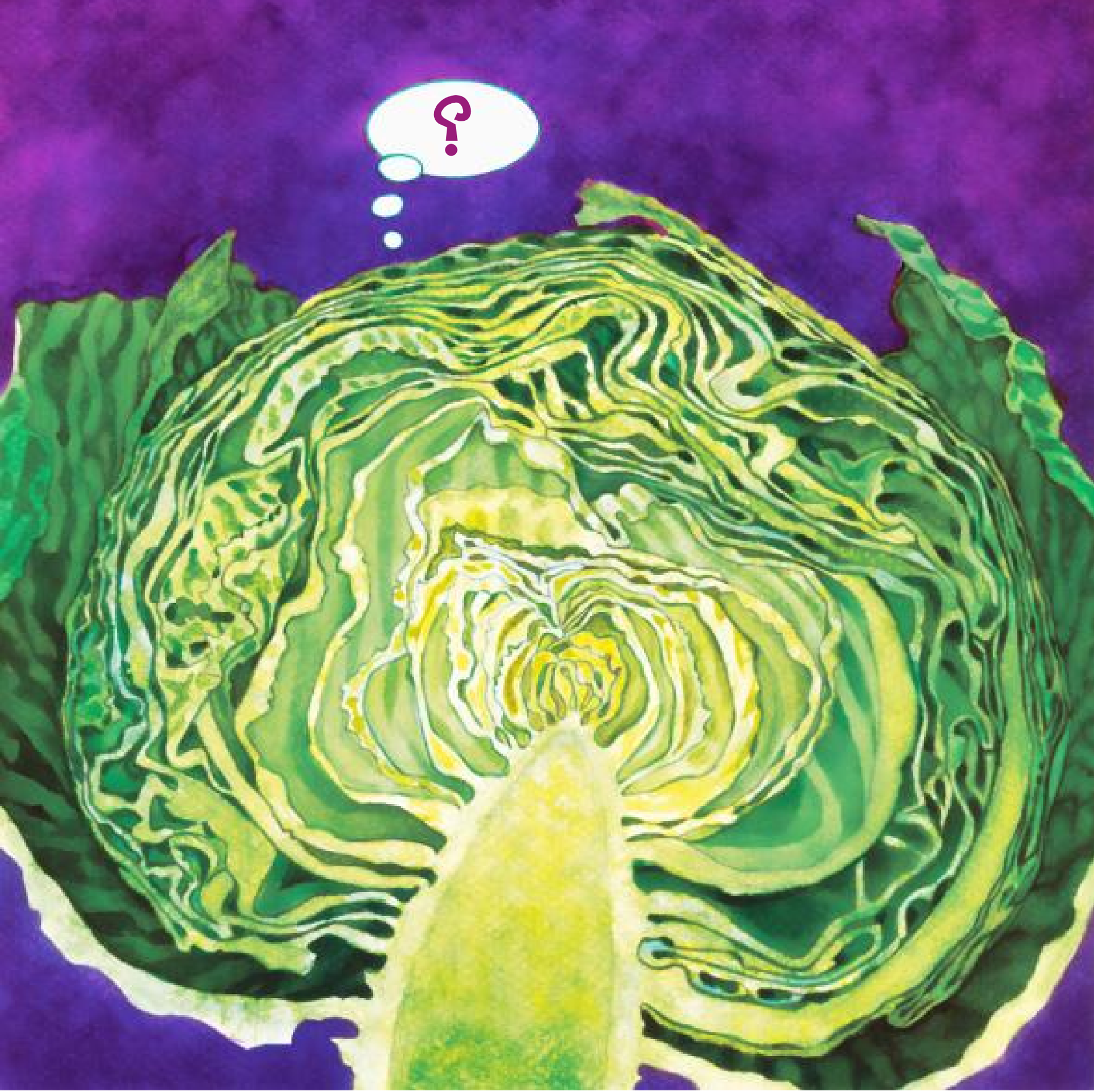

سَأَلَ «حَنْجي» كُرُنْبَةً كَبيرَةً كانَتْ مُنْزَرِعَةً بِجانِبِهِ،
رُبَّما تَعْرِفُ الإِجابَةَ عَنْ كُلِّ الأَسْئِلَةِ المُحَيِّرَةِ:
"لِماذا لَسْتُ مِثْلَ «بَنْجي»؟ ولِماذا لا أُشْبِهُهُ؟"

تَبَسَّمَتِ الكُرُنْبَةُ الكَبيرَةُ ضاحِكَةً وَقالَتْ:
"يا صَغيري، في قَديمِ الزَّمانِ، كانَ هُناكَ نَوْعٌ واحِدٌ فَقَطْ مِنَ الكُرُنْبِ،
زَرَعَهُ الفَلاحونَ القُدَماءُ في أَماكِنَ مُتَفَرِّقَةٍ مِنَ العالَمِ.
وبِمُرورِ السِّنينِ.. صارَتْ هُناكَ أَنواعٌ كَثيرَةٌ مِنَ الكُرُنْبِ بِاخْتِلافِ الأَماكِنِ..
وَصارَ كُلُّ نَوْعٍ مِنْها يَخْتَلِفُ عَنِ الآخَرِ في الشَّكْلِ، والحَجْمِ، واللَّوْنِ، والمَلْمَسِ،
وَلا يَعْني هَذا أَنَّ هُناكَ نَوْعاً أَفْضَلَ مِنَ الآخَرِ،
فَكُلُّها أَنْواعٌ لَذيذَةٌ، وَمُفيدَةٌ، وَتَمْتَلِئُ بِالعَناصِرِ الغِذائِيَّةِ".

لَكِنَ «حَنْجي» لَمْ يَقْتَنِعْ بِهَذِهِ الإِجابَةِ المَعْقولَةِ.

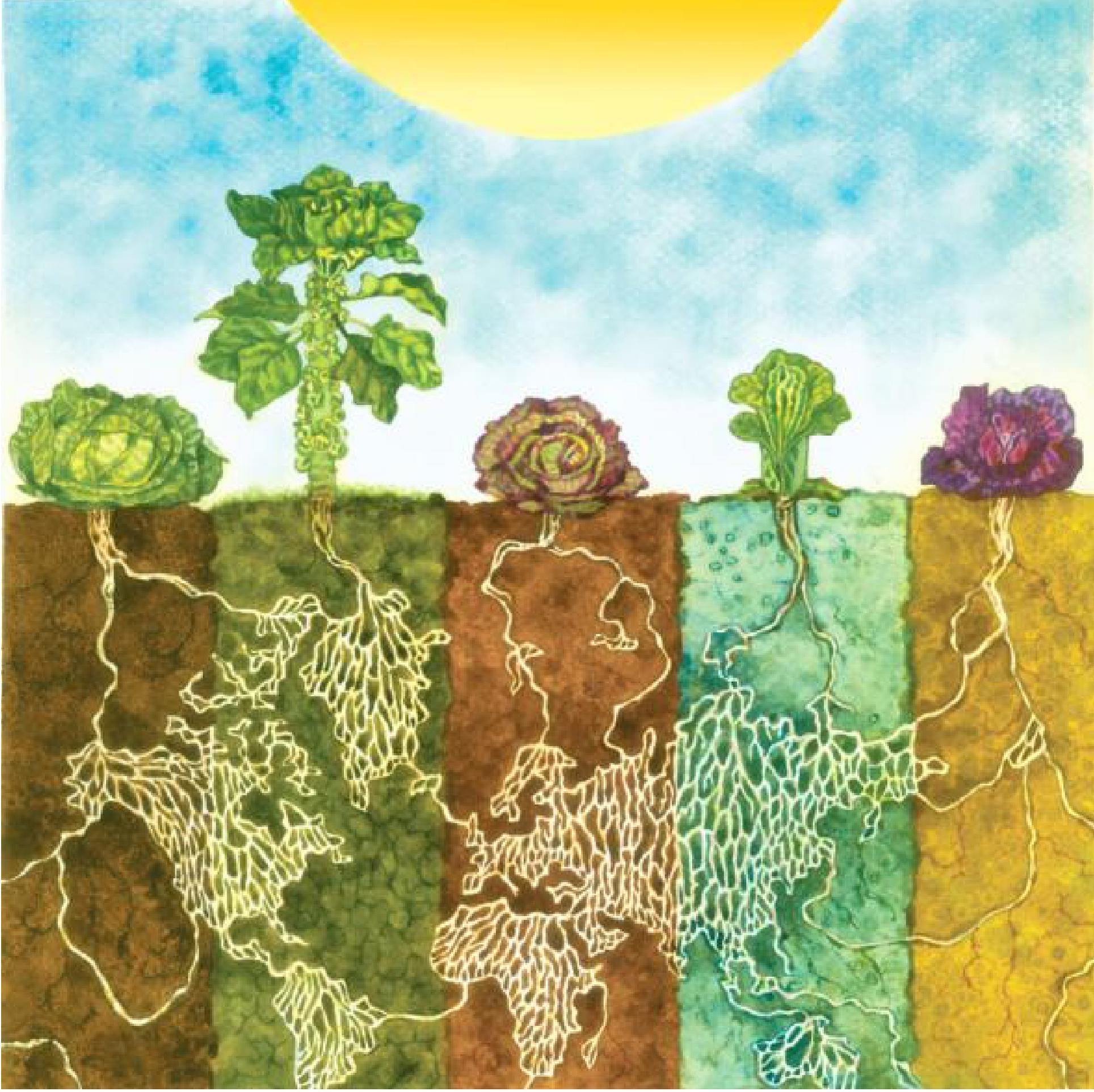

سَأَلَ «حَنْجي» جُنْدُبَ الحَقْلِ، وضُفْدُعَ البِرْكَةِ،
ودَجاجَةَ المَزْرَعَةِ، وعَنْزَةَ الحَظيرَةِ،
سَأَلَهُمْ جَميعاً نَفْسَ السُّؤالِ بِتِكْرارٍ:
"لِماذا لَسْتُ مِثْلَ «بَنْجي»؟ ولِماذا لا أُشْبِهُهُ؟"

صَرْصَرَ الجُنْدُبَ، ونَقْنَقَ الضُّفْدُعَ، وبَقْبَقَتِ الدَّجاجَةُ، ومَأْمَأَتِ العَنْزَةُ،
ثُمَّ أَجابَ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُمْ بِما يَعْرِفُهُ وبِما لا يَعْرِفُهُ..

لَكِنَّ «حَنْجي» لَمْ يَقْبَلْ هَذِهِ الإِجابَاتِ الساذَجَةَ.

؟
مَأَمَأَ.. مَآآاءْ..
لِأَنَّكَ لا تَشْرَبُ
حَليبًا
بَقْبَقْ.. بَقْاااقْ..
لِأَنَّكَ لا تَنامُ
مُبَكِرًا
نَقْنَقْ.. نَقْاااقْ..
لِأَنَّ الضَّيْفَ حارٌ
وَالشِّتاءَ بارِدٌ
صَرْصَرْ.. صَراارْ..
لِأَنَّ اللَيْلَ سُباتٌ
والنَهارَ مَعاشٌ
!

سَأَلَ «حَنْجي» النَّحْلَةَ النَّشيطَةَ، وَالسِّحْلِيَةَ اللاَّمِعَةَ،
وَالهُدْهُدَ المُخْتالَ، وَالفَأْرَ الحَذِرَ،
سَأَلَهُمْ جَميعاً نَفْسَ السُّؤالِ بِإِصْرارٍ:
"لِماذا لَسْتُ مِثْلَ «بَنْجي»؟ ولِماذا لا أُشْبِهُهُ؟"

انْصَرَفَتِ النَّحْلَةُ طَنانَةً، وانْسَحَبَتِ السِّحْلِيَةُ زاحِفَةً،
وخَفَقَ الهُدْهُدُ طائِراً، وَرَكَضَ الفَأْرُ مُسْرِعاً،
بَعْدَ أَنْ أَجابَ كُلُّ واحِدٍ مِنْهُمْ
بِالإِجابَةِ الَّتي تَصْلُحُ لِلرَّدِّ عَلَى أَيَّةِ سُؤالٍ

لَكِنَّ «حَنْجي» لَمْ يَرْضَ بِهَذِهِ الإِجابَةِ البَسيطَةِ.

لا أَعْرِفْ
لا أَعْرِفْ
لا أَعْرِفْ
لا أَعْرِفْ

لَمْ يَسْتَوْعِبَ «حَنْجي» أَنْ تَكونَ إِجابَةُ سُؤالِهِ مَعْقولَةً فَيَقْتَنِعُ،
أَو ساذَجَةً فَيَقْبَلُ، أَوْ بَسيطَةً فَيَرْضى، أَو حَتى حَكيمَةٍ فَيَفْهَمُ!
بَلْ لَمْ يَسْأَلْ نَفْسَهُ ما إِذا كانَ سُؤالُهُ صَحيحًا مِنَ الأَساسِ أَمْ لا،
- فَبَعْضُ الأَسْئِلَةِ لَيْسَتْ لَها إِجابَةٌ -
وَتَمَنى فَقَطْ أَنْ يَكونَ مِثْلَ «بَنْجي»..
وَبِأَيَّةِ طَريقَةٍ..
دونَ أَنْ يَنْتَبِهَ لما يَحْدُثُ حَوْلَهُ مِنْ تَغْييرٍ..

وَحَلُمَ «حَنْجي» في المَنامِ أَنَّهُ «بَنْجي»..
لَكِنَّ أَحْلامَ اللَّيْلِ تَخْتَفي في يَقَظَةِ النَهارِ.

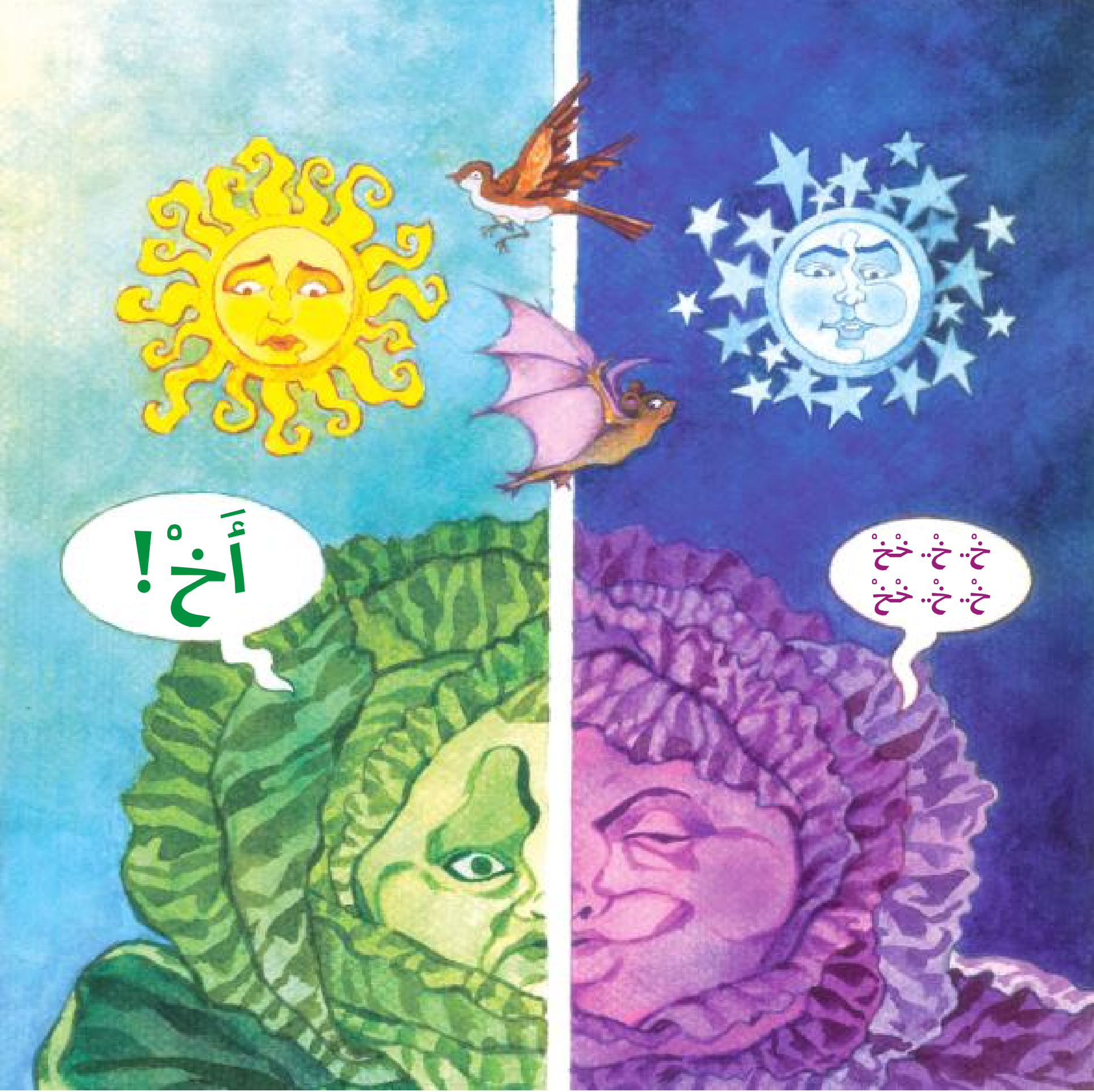
أَخْ!
خْ.. خْ.. خْخْ
خْ.. خْ.. خْخْ

وَحاوَل «حَنْجي» أَنْ يَتَنَكَرَ في هَيْئَةِ «بَنْجي»،
أَوْ أَنْ يَتَكَلَمَ مِثْلَهُ،
لَكِنَّهُ أَصْبَحَ سَخيفاً مُثيراً لِلْضَحِكِ وَالسُخْرِيَةِ.

كر كر
هيء هيء
هاي .. ماي .. نيم .. إز .. بانجي ..
آي .. سبيك .. نو .. أرابيك ..
إيه .. بي .. سي .. ون .. تو .. ثري
هق هق
ها ها
قه قه
Hi, My name is Bangi
I speak no Arabic
a, b, c..
one, two, three

واسْتَخْدَمَ «حَنْجي» بَعْضَ الأَصْباغِ لِتَغْييرِ لَوْنِ أَوْراقِهِ..
لَكِنَّ زَخّاتِ المَطَرِ كَشَفَتْ حَقيقَتَهُ.

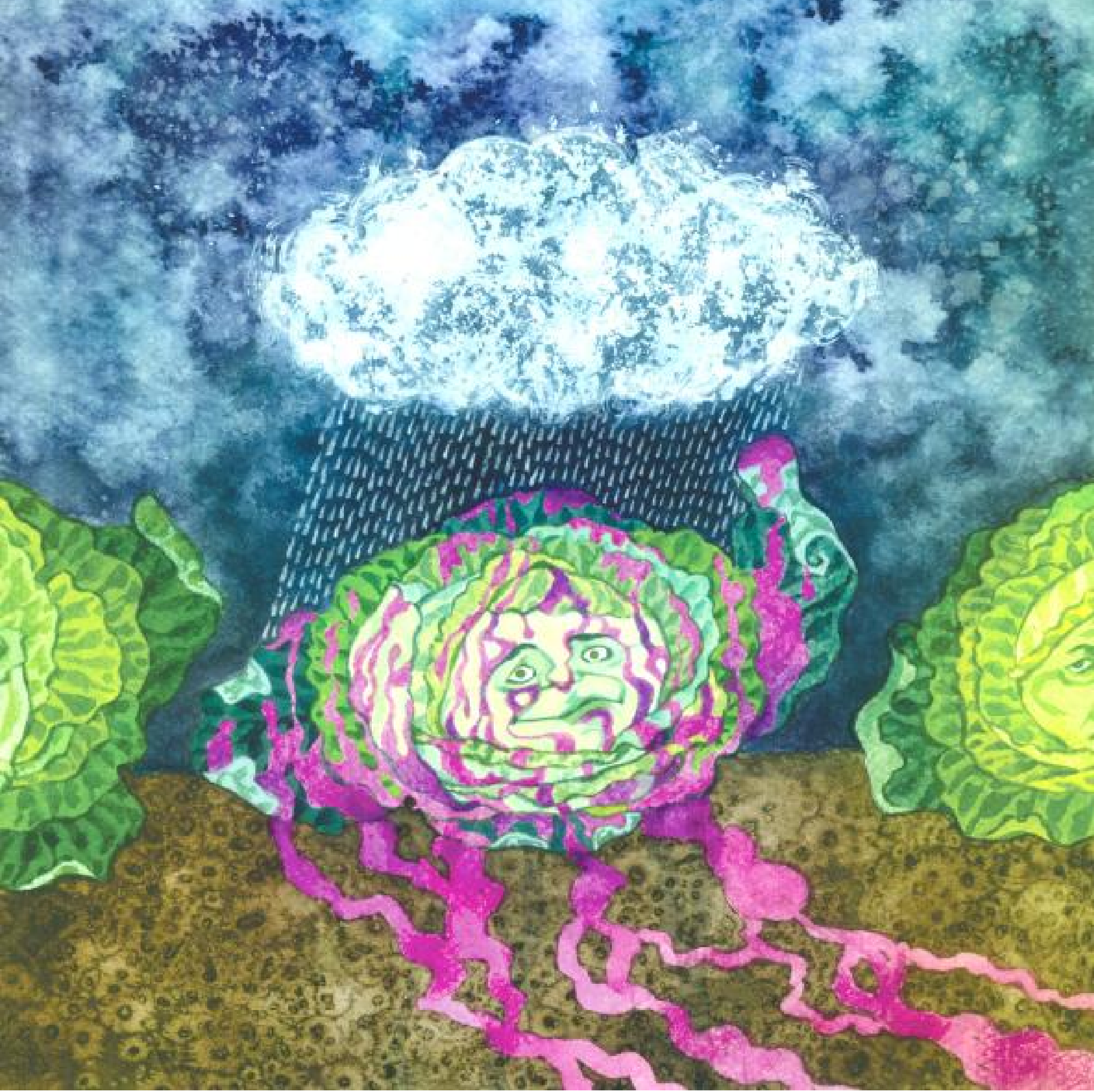

لَكِنَّ «حَنْجي» لَمْ يَسْتَسْلِمَ..
وَاتَّخَذَ لِنَفْسِهِ أَخيراً بَعْضِ الأَصْدِقاءِ مِنَ الحِرْباواتِ،
كانت عِنْدَهُمْ كل الإجابات المقنعة، والمقبولة، والمرضية عَنْ سُؤالِهِ.

وَتَغَيَرَ «حَنَجي» فِعْلاً..
وَلَمْ يَعُدْ مُفَلْطَّحَ الشَّكْلِ، أَوْ ضَخْمَ الحَجْمِ،
أَوْ أَخْضَرَ اللَّوْنِ، أَوْ غَليظَ المَلْمَسِ.
وَأَصْبَحَ يُشْبِهُ «بَنْجي» كَثيراً..
بَلْ تَصَوَرَ أَنَّهُ قَدْ صارَ «بَنْجي» نَفْسَهُ.

ما أعْظَمَ
حَجمَكَ الصَّغيرَ !
ما أَلْطَفَ
مَلْمَسَ أَوْراقِكَ !
ما أَجْمَـلَ
شَكْلَكَ الكُرَوِيَّ !
ما أَزْهى
لَونَكَ البَنَفْسَجِيَّ!

وفي مَوْسِمِ الحَصادِ،
قَطَعَ الفَلاَّحُ رُؤوسَ الكُرُنْبِ الناضِجَةِ في الحَقْلِ،
فَباعَ الكَثيرَ مِنْ الرُّؤوسِ في السّوقِ،
واحْتَفَظَ بِالقَليلِ مِنها لِطَعامِ أَهْلِ بَيْتِهِ،
وَكانَ مِنْ بَيْنِها «حَنْجي» وَ «بَنْجي».

ثُمَّ قَرَّرَ الفَلاّحُ احْتِفالاً بِهَذِهِ المُناسَبَةِ
أَنْ يُقيمَ وَليمَةً كَبيرَةً، في بَيْتِهِ الصَّغيرِ،
يَدْعو إِلَيْها الأَقارِبَ، والجيرانَ،
والأَصْدِقاءَ، والمَعارِفَ.

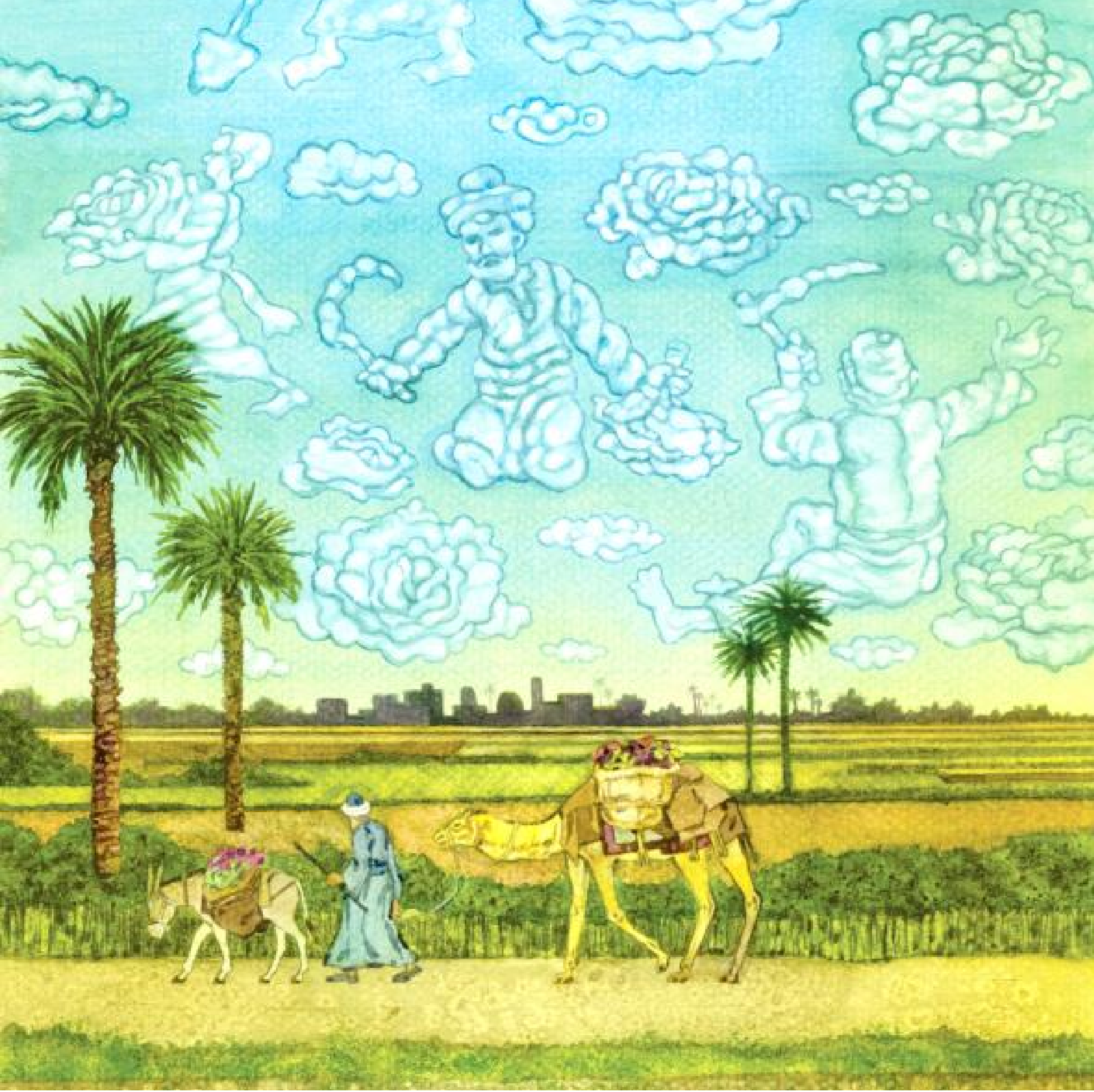

وَوَجَدَ «حَنْجي» وَ «بَنْجي» نَفْسَيْهِما وَلأَوَّلِ مَرَّةٍ مَعاً،
في مَكانٍ غَريبٍ يُسَمَّى المَطْبَخَ،
بِجِوارِ أَصْنافٍ أُخْرى مِنَ المَزْروعاتِ،
أَكْثَرِ تنوعًا، وَأَكْثَرِ اخْتِلافًا،
لَمْ يَرَيا مِثْلَها مِنْ قَبْل..
تَجَمَّعَتْ كُلُّها في نَفْسِ المَكانِ لِهَدَفٍ واحِدٍ: الوَليمَةِ.

I am the Cabbage
أَنا البَطاطِس
أَنا الفُلْفُل
أَنا البازِلّاء
أَنا الكوسَة
أَنا الفِجْل
أَنا البادِنْجان
أَنا لا أَعْرِف!
أَنا الثّوْم
أَنا الطَّماطِم
أَنا البامِيَّة

وَأَرادَتْ زَوْجَةُ الفَلاَّحِ أَنْ تَعْمَلَ مِنْ «حَنْجي» قَدْراً مِنَ المَحْشو،
فَأَوْراقُهُ البَلَدِيَّةُ الكَبيرَةُ وَالغَليظَةُ تَصْلُحُ لِذَلِكَ.
فَسَلَقَتِ الزَوْجَةُ الأَوْراقَ الخَضْراءَ،
ثُمَّ وَضَعَتْ بِداخِلِها خَلْطَةً مِنَ الأُرْزِ المَنْقوعِ، والبَصَلِ المَبْشورِ،
والكُزْبَرَةِ المَخْروطِة، والطَماطِمِ المَهروسَةِ،
ثُمَّ أَضافَتْ بَعْضاً مِنَ المَلْحِ والفُلْفُلِ.

أَما «بَنْجي»، فَصَنَعَتْ مِنْهُ وِعاءً مِنَ السَّلَطَةِ،
فَأَوْراقُهُ الإِفْرَنْجِيَّةُ الصَّغيرَةُ وَالرَقيقَةُ تُناسِبُ ذَلِكَ.
فَقَطَّعَتِ الزَوْجَةُ الأَوْراقَ البَنَفْسَجِيَّةَ،
ثُمَ أَضافَتْ إِلَيْها شَرائِحَ الخِيارِ وَالجَزَرِ وَالبَصَلِ،
وَقِطَعَ البَقْدونِسِ وَالجِرْجيرِ وَالطَّماطِمِ،
وقَليلاً مِنْ عَصيرِ اللَّيْمونِ، وقَطَراتِ الخَلِّ، وزَيْتِ الزَّيْتونِ.

كانَتْ وَليمَةً رائِعَةً، امْتَلأتْ بِأَطْباقِ الأَطْعِمَةِ الشَّهِيَّةِ.

وأَكَلَ الضُّيوفُ مِنْ كُلِّ شَيْيءٍ..

وأَعْجَبَهُمْ عَلَى وَجْهِ الخُصوصِ مَحْشو الكُرُنْبِ البَلَدِيِّ جداً

كما أعجبتهم سَلَطَةَ الكَرُنْبِ الإِفْرَنْجِيِّ جداً،

لِدَرَجَةِ أَنَهُ لَمْ يَتَبَقى مِنَ الاثْنَيْنِ شَيْيءٌ.

كانَ النَوْعانِ لَذيذَيْنِ، وَمُفيدَيْنِ،

وَيَمْتَلِئانِ بِالعَناصِرِ الغِذائِيَّةِ..

وَلَمْ يَكُنْ أَحَدُهُما أَفْضَلَ مِنَ الآخَرِ.

وَفي السَّنَةِ التَّالِيَةِ،
وفي نَفْسِ مَوْعِدِ الغَرْسِ،
زَرَعَ الفَلاَّحُ الحَقْلَ مِنْ جَديدٍ
بِنَوْعَيْنِ مِنَ الكُرُنْبِ:
بَلَدِيٍّ وَإِفْرَنْجِيٍّ،
وَفَصَلَ بَيْنَهُما مَرَّةً أُخْرى
بِقَناةٍ صَغيرَةٍ.

هَذا الكِتابُ

★ الأزرق والأحمر والأخضر والبنفسجي والأصفر والكحلي والنيلي،
سبعة ألوان مختلفة تمام الاختلاف ،
ولكنها ترسم في النهاية قوس قزح واحدًا جميلاً ،
تسعد العين لمرآه ، وينشرح القلب سرورًا لمشاهدته ..
★ نبحث عن المال .. نبحث عن الأصدقاء .. نبحث عن العمل ..
نبحث عن الوطن .. نبحث عن الشهرة .. نبحث عن الحب ..
أشياء مختلفة أشد الاختلاف ، وإنما يجمعها في النهاية أننا نبحث عن
السعادة .. هدف الجميع ، ولكن كل واحد منا يطمح
إلى تحقيقها بأسلوب مختلف ..
★ الاختلاف رائع ..
لو أننا جعلناه طريقنا إلى الوحدة والمحبة ..

الدار المصرية اللبنانية